التفسير النفسي للسلوكات النمطية و علاقتها بشدة التوحد.

(دراسة ميدانية)

Psychological interpretation of stereotyped behaviors and their relationship to the severity of autism.

شلابي عبدالحفيظ*[1]، بن حدو مريم[2]

[1] جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، hafid_psy_10@live.fr

[2] جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، wafae13@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/09 تاريخ القبول: 2022/02/05 تاريخ النشر: 2022/03/04

ملخص:

هدفت دراستنا إلى التعرف على علاقة درجة التوحد بدرجة السلوكات المتكررة المقيدة ، و إذا كان هناك فروق في السلوكات المتكررة المقيدة لدى الأطفال التوحديين لصالح جنسهم ، لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على مقياس *CARS-T* لقياس شدة التوحد ومقياس *EC2R* لقياس شدة السلوكات النمطية المقيدة ، وقد تكونت عينة الدراسة من 12 طفل توحدي ، و قد أجريت هذه الدراسة في كل من مركز الرمشي و دار الإحسان للأطفال المتخلفين عقليا و روضة جنة الأطفال بباب وهران.

و قد أسفرت نتائج هذه الدراسة على وجود علاقة دالة و موجبة بين درجة التوحد و درجة السلوكات المتكررة المقيدة ،كما بينت كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السلوكات المتكررة المقيدة .

كلمات مفتاحية: التوحد ،السلوكات النمطية ،شدة التوحد ، السلوكات المقيدة.

Abstract:

This présent research is, basically, used for the purpose of finding out whether there is any remarkable relationship between the intensity of the autism and that of the repetitive restricted behaviours, as well as checking if there is a significant difference in children' gender. To achieve this end, the researchers have made use the scale of the CARS-T for the aim of evaluating the intensity of the autism and scale EC2R for the intensity of the repetitive restricted behaviors. The sample population selected in this study was composed of 12 autists children.

It was carried out, accordingly, in the centers of AIN DEFLA and REMCHI for the children who are mentally handicapped.

- a positive and major relation between the degree of autism and the degree of the restricted behaviours repetitive.

- There is no significant difference between the boys and the girls in the repetitive behaviours restricted.

Keywords: Autism; stereotyped behaviors; autism severity; restricted behaviors.

✷ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

قد بدأ الباحثون يصبون اهتمامهم على التوحد نظرا لانتشاره في الآونة الأخيرة، حيث قدرت نسبة شيوعه ب20,6 حالة توحد لكل 10000 مولود جديد،و ذلك حسب تحليل **Eric Fombonne** سنة 2009 ل 43 دراسة أقيمت في كل من انجلترا ، والولايات المتحدة الأمريكية،واليابان،والسويد،الدنمارك،فرنسا، كندا، وألمانيا،وفنلندا، اندونيسيا، ايرلندا، ايسلندا، إسرائيل، النرويج ، البرتغال **(Haute autorité de santé, 2010, p. 27)** أما في الجزائر فتقدر نسبة انتشاره ب 4 حالات توحد لكل 1000 مولود جديد، كما تشير إحصائيات الأستاذ **Mahmoud Ould Taleb** إلى وجود حوالي 65000 حالة توحد بالجزائر **(Hadna, 2010, p. 1)** .و من أجل ذلك ، يقوم الباحثون بدراسات حول هذا الأخير محاولين البحث عن أسبابه و خصائصه و كيفية علاجه ، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من خلل على مستوى التفاعل الاجتماعي و التواصل اللفظي و غير اللفظي. إضافة إلى ذلك يتمسك هؤلاء الأطفال باهتمامات ضيقة كما قد يقومون بحركات متكررة وبشكل متواصل ، كاهتزاز الجسم ، رفرفة اليدين، فرك اليدين ، تموج الأصابع ، وغيرها. حيث يشير عبدات إلى أن اضطراب الحركات النمطية ينتشر بشكل كبير بين الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية الشاملة مثل :التوحد ، اضطراب **Rett** ، اضطراب الطفولة التفككي **trouble désintégratif de l'enfance**، اضطراب **Asperger** ، و تصل تقديرات ضرب الرأس حسبه إلى 5%، (عبدات، صفحة 1)، كما أكدت دراسة **Wolf 2005** أن الطفل التوحدي يمارس سلوكات نمطية بأنواع ودرجات مختلفة كما أنها تظهر و تختفي بشكل فجائي و تلقائي (الجندي، 2011، صفحة 1)

ولعل اختلاف شدة التوحد من طفل لأخر و تباين درجات السلوكات النمطية المقيدة هو الذي أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

-هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة التوحد ودرجة الحركات المتكررة المقيدة؟.

كما طرحنا التساؤل الفرعي التالي:

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الحركات المتكررة المقيدة لدى الأطفال التوحديين حسب جنسهم؟.

دراستنا تدرس الفرضيات التالية:

-توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة التوحد ودرجة السلوكات المتكررة المقيدة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوكات المتكررة المقيدة لدى الأطفال التوحديين حسب جنسهم.

قد ثم استعمال في هذا العمل المنهج الوصفي الإحصائي حيث يعرف المنهج الوصفي على أنه ذلك المنهج الذي يقوم بوصف الظاهرة و الإحاطة بها من كل الجوانب من خلال جمع معطيات وفيرة مرتبطة بها وفي بعض الأحيان تعتمد على الإحصاء عندما يستدعي الأمر ذلك كما تعتمد على بعض المناهج كدراسة الحالة...الخ. (موريس، 2003، صفحة 30) و في إطار هذا المنهج نعتمد على التحليل الإحصائي لاستكشاف العلاقة بين شدة التوحد و شدة السلوكات المتكررة المقيدة. و بالإضافة إلى ذلك تم جمع البيانات عن طريق تطبيق مقياسي **CARS-T** و **EC2R** بالاعتماد على الملاحظة و مقابلة المربيين المتكفلين بهؤلاء الأطفال.

وكذلك تفسير السلوكات النمطية التكرارية التي يقوم بها الطفل التوحدي في حياته اليومية و في وضعيات مختلفة.

2. تعريف التوحد :

يشير كل من تارديف و جيبر 2003 .C.Tardif, B.Gepper))على أن التوحد هو إعاقة متعلقة بالنمو ،تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل. ،حيث يواجه الأطفال و الأشخاص المصابون بالتوحد صعوبات في مجال التواصل اللفظي و التفاعل الاجتماعي و الأنشطة الترفيهية،كما يظهر المصابون بهذا الاضطراب سلوكا متكررا بصورة غير طبيعية(C. Tardif, 2003, p. 11) .

أن التوحد حالة من حالات الإعاقة التي لها تطوراتها ، وتعرقل بشكل كبير طريقة استيعاب المخ للمعلومات و معالجتها، فتؤدي إلى عجز في عملية الاتصال لديه ، وصعوبة شديدة في اكتساب مهارات التعلم و السلوك الاجتماعي. (LEMAY, 2003, p. 15)

1.2 تشخيص التوحد حسب DSM 5:

إن دليل التصنيف التشخيصي و الإحصائي و الاضطرابات النفسية و العقلية في طبعته الرابعة قد عرفه على أنه اضطراب نمائي عام أو شامل، و لكي يشخص الاضطراب على انه توحد لا بد من توفر ما يلي :

أولا: وجود مجموع 06 أعراض فما فوق من بين العناصر الموضحة في البنود (1) (2) (3) وتكون على الأقل عرضين في (1) عرض واحد في (2) وعرض في. **(3)**

1 –قصور كيفي في قدرات التفاعل الاجتماعي بواسطة اثنتين على الأقل من الأعراض التالية:

المجموعة الأولى:

أ– قصور واضح في استخدام صور متعددة من التواصل غير اللفظي مثل تلاقي العيون أو تعابير الوجه أو حركات وأوضاع الجسم في المواقف الاجتماعية والاتصال مع الآخرين.

ب– الفشل في تكوين علاقات مع الأقران تتناسب مع العمر أو مرحلة النمو.

ج- قصور في القدرة على المشاركة مع الآخرين في الأنشطة الترفيهية أو الهوايات أو إنجاز أعمال مشتركة بهم.

د- غياب المشاركة الوجدانية أو الانفعالية أو التعبير عن المشاعر.

2 -قصور كيفي في القدرة على الاتصال كما يكتشفها واحد على الأقل من الأعراض التالية:

المجموعة الثانية:

أ- تأخير أو غياب تام في نمو القدرة على التواصل بالكلام (التخاطب) وحده (بدون مساندة أي نوع من أنواع التواصل غير اللفظي للتعويض عن قصور اللغة).

ب- بالنسبة للأطفال القادرين على التخاطب وجود قصور في القدرة على المبادأة بالحديث مع الشخص الآخر وعلى مواصلة هذا الحديث.

ج- التكرار والنمطية في استخدام اللغة.

د- غياب القدرة على المشاركة في اللعب الإيهامي أو التقليد الاجتماعي الذي يتناسب مع العمر ومرحلة النمو.

3 -اقتصار أنشطة الطفل على عدد محدود من السلوكيات النمطية كما تكشف عنها الأعراض واحد على الأقل من الأعراض التالية:

المجموعة الثالثة:

أ- استغراق أو اندماج كلي في واحد أو أكثر من الأنشطة أو الاهتمامات النمطية الشاذة من حيث طبيعتها أو شدتها.

ب- الجمود وعدم المرونة الواضح في الالتزام والالتصاق بسلوكيات وأنشطة روتينية أو طقوس لا جدوى منها.

ج- حركات نمطية تمارس بتكرار غير هادفة مثل طقطقة الأصابع أو ثني الجذع إلى الأمام والخلف أو حركة الأذرع أو الأيدي أو قفز الأقدام ....الخ.

د-انشغال طويل المدى بأجزاء أو أدوات أو أجسام مع استمرار اللعب بها لمدة طويلة.

ثانيا: تأخير أو شذوذ وظيفي يكون قد بدأ في الظهور قبل العام الثالث من عمر الطفل في واحد مما يلي:

1-استخدام اللغة في التواصل أو الاتصال.

2-اللعب الرمزي أو التخيلي.

3-التفاعل الاجتماعي.

ثالثا : غياب أعراض متلازمة ريت **Rett** أو اضطراب الطفولة التفككي **(Association Psychiatrique Américaine, 2004, pp. 87-99)**

عادة لا يمكن ملاحظة التوحد بشكل واضح حتى سن 24- 30 شهرا، حينما يلاحظ الوالدان تأخر في اللغة أو اللعب أو التفاعل الاجتماعي، وعادة ما تكون الأعراض واضحة في هذه العناصر المذكورة.

3. تعريف السلوكات المتكررة المحددة:

من أجل تقديم تعريف شامل للسلوكات المتكررة المحددة لا بد من تعريف المصطلحات المستعملة من قبل الباحثين للإشارة إلى هذه السلوكات.

-السلوك(comportement) : يعرف حسب la rousse 2006 على أنه طريقة التصرف و التوجه ، كما انه يمثل مجموع استجابات الفرد لمثيرات المحيط الداخلي أو الخارجي.(MERLET, 2006, p. 273)

-المتكرر:(répété)من الفعل كرر يعرف حسب la rousse 2006 بأنه قول أو فعل ما تم قوله أو فعله مرة ثانية.(MERLET, 2006, p. 921) .

-الضيق: (restreint) حسب قاموس: (la rousse 2006)فان كلمة ضيق تعني شدد إلى حدود مغلقة ،أما السلوك الضيق فيقصد به مجموعة من الإجراءات المحددة في تنوعها . أما الاهتمامات الضيقة فتعني التركيز أو التعلق بفرد معين أو شيء محدد (MERLET, 2006, p. 928).

-النمطية :(stéréotypie) و هي مصطلح من أصل إغريقي و تعني متين .

وهي التتابع الآلي المتكرر للكلمات و تسمي النمطية اللفظية (stéréotypie verbale)أ و التتابع الآلي المتكرر للحركات و تسمي النمطية الحركية (Stéréotypie gestuelle) . (André, 2004, p. 237)

- من خلال التعريف تبين أنه تم تعريف النمطية من خلال تعريف أنواعها.

-العادة : (rituel) حسبNORBERT SILLAMY هي مجموعة من القواعد و النشاطات التي تتم حسب ترتيب معين من مرادفاتها :الطقوس (rites) ، الروتين (routine).(Syllamy, 1999, p. 232)

-الثبات: (immuabilité) حسب (la rousse 2006)هي غياب التغيير ,MERLET) . 2006, p. 565)

-الانشغالpréoccupation):) حسب(la rousse 2006)يعرف على أنه قلق عميق مستمر،يسيطر على البال(MERLET, 2006, p. 861) .

يرى كل من .(Baron-Cohen, 1989, Kern, et al, 2007) أن الطفل التوحدي يقوم بالسلوكات النمطية من أجل الإثارة الذاتية ذلك لأنه أقل حساسية و غير مهتم بمثيرات المحيط الخارجي ، و بالتالي فهو مجبر بإثارة ذاته من اجل الحفاظ على التوازن الحسي.

أما (Ermer & Dunn, 1998, Turner, 1999) فيرون العكس أي أن الطفل التوحدي جد حساس لمثيرات العالم الخارجي ، و بالتالي يقوم بالإثارة الذاتية من أجل فصل اتصاله بالعالم الخارجي و التقليل من حساسيته للمثيرات الخارجية.

أما مقاومة التغيير فيفسرها (Gritti, et al., 2003) بغياب التنظيم وأن الطفل التوحدي يصر على عدم التغيير و يتمسك بالروتين اليومي نظرا لعدم قدرته على فهم المثيرات الخارجية المعقدة(BOURREAU, 2008, pp. 51-53) .

أما G.Haag فترى أن القلق مصدر السلوكات النمطية تركز على وجود ثلاثة أنواع من القلق ،قلق السقوط و التمييه (Liquéfaction)وقلق بثر منطقة من الجسد والإحساس بالجلد المكشوط أو المنزوع.فيما يخص قلق السقوط والتمييه هنا في هذه الحالة السلوكات النمطية لها أهمية إعطاء الطفل الشعور بالتحكم في إحساساته و مشاعره مما يعطي الإحساس بأنه موجود ولكن دائما مع عالم داخلي فقير.

أ- قلق السقوط : يستجيب الطفل بالتثبت و التمسك بشدة و الدوران ،عبارة عن حركات تكرارية من طقوس مستمرة مصاحبة بإحساس بدوار ومدمر للجسم.وهذا عند الطفل تمثل يبقي حد أدنى من الإحساس بالاستمرار في الحياة و البقاء.

ونجد نوع من اللعب النمطي من التسلق أو التزحلق أو حركات توازنية على أجزاء صغيرة من الأشياء، هنا أيضا يتأكد بأن هذا النوع من السلوكات النمطية تفيد في التحكم في قلق السقوط .

ب- قلق التمييه أو الانحلال :وهو إحساس بالضياع (أين يخاف الطفل من أن تصرفه قناة صرف المياه) فالاستجابة تترجم بانهيارات (effondrements) عنيفة في الشدة العضلية ،فالطفل المتوحد الذي يقاوم هذا الشعور بارتفاع في الشدة العضلية مستمرة لكل الجسم تمتد حتى الأحشاء G.Haag.درست الطفل المتوحد الذي قاوم الإحساس برفع شدة عضلية

باستمرار على شكل شد عالي امتد حتى الأحشاء ، الذي بنفسه عبر عن هذا بعد اكتسابه للغة ،بأن الأمر يتعلق بإحساس *امتداد على شكل بركة ماء*

Kannerمن جهته أثناء دراسته على طفل متوحد متطور في الجانب اللغوي، والذي كان على شكل انهيار و انخفاض الشد العضلي ، الاصفرار ، النظر بطريقة مأساوية و التكلم بصوت خافت بالقول :إني لست بصدد الانحلال في دورة المياه.

ج – قلق بثر مناطق للاتصال الجسدي:وتكون خاصة بالفم وبعض المرات اليدين أو الرجلين وإحساسات بالجلد المكشوط.

أكثر المناطق الجسدية التي تكون تعاني من البثر تتمثل في الفم الذي عادة ما يكون غائبا في الصورة الجسدية (عدم الإحساس بالفم) وبهذا الخصوص يعتبر Winnicott أن منطقة الاتصال الغائبة قد انتزعت و ذهبت مع جسم الأم.السلوكات النمطية في هذه الحالة اصطكاك الأسنان التي تشكل مصدر ارتجافات عظيمة .

ويلاحظ في هؤولاء الأطفال أنهم يبدؤون في استثمار مقدمة الوجه بسلوكات تكرارية باللمس و التأكد بأنها موجودة .وهذا يؤكد على القلق الدائم من فقدان اتصال هذه المنطقة.

وتحاول G.Haag أن تشرح قلق فقدان الجلد على أنه يحدث أثناء الاسترجاع المتقدم بما فيه الكفاية للإحساس بالغطاء ،هذا القلق يتم التعبير عنه على مستوى اللباس الذي يمثله امتداد لجلد الطفل ويتعلق الأمر سواء بالتعري القهري أو بالرفض الكلي للتعري.

الطفل المتوحد ليس له الإحساس بأنه له غطاء أو جلد بعد الولادة و السلوكات النمطية التي تأخذ مكانها تهدف إلى منع الانحلال و بالتالي البقاء في الحياة و الوجود.

شيء مهم ذكرته وهو أن مقاومة السلوكات النمطية من طرف المحيط هو مصدر أزمات حادة يمكنها إحداث عدم الاستقرار ، و أن الطفل يشعر بأنه مهدد في وجوده،هذه الأزمات تشكل في الحقيقة مقاومة الطفل من أجل الحياة(Claudine, 2003, pp. 210-214) .

– إن تقديم تفسير للسلوكات المتكررة المقيدة لدى الطفل التوحدي من قبل الباحثين ، يساعد المحيطين به على فهم هذا الطفل و سبب قيامه بهده السلوكات و بالتالي يسهل التعامل معه .

1.3 عينة الدراسة :

لقد شملت دراستنا على الأطفال المتوحدين المتواجدين بالمراكز، حيث كانت عينتنا تتكون من12 طفل توحدي مشخص من مختص في الطب العقلي و الأخصائي النفسي، وتتكون من 09 ذكور و 03 إناث تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 12 سنة، ولقد قمنا باختيارهم حسب المتوفر.

2.3 أدوات الدراسة :

1 مقياس **cars-t** لقياس شدة التوحد و هو عبارة عن مقياس من اعداد **Eric schopler reichler** يتكون المقياس من 15 بعد و يحدد شدة التوحد (خفيف ،متوسط،شديد) . و تكون من : العلاقات الاجتماعية،التقليد،الاستجابة العاطفية ، استعمال الجسم ، التعامل مع الأشياء ، التأقلم مع الأشياء ، الاستجابة السمعية ، إ.البصرية ،استعمال حاسة الشم – اللمس و التذوق ، الخوف و العصبية ، التواصل اللفظي و مستوى الذكاء.

2 مقياس **EC2R** لقياس شدة السلوكات النمطية من اعداد **YANNIG BOIREAU** سنة 2008 .و يتكون المقياس من 35 بند و يقيس 4 أبعاد : الحركات النمطية الجس حركية ،رد فعل اتجاه التغيير ،السلوكات المقيدة ، قصور في التغيير.

وثم تطبيق هذه الاختبارات في وضعيات مختلفة للتأكد من شدة التوحد و من شدة السلوكات التكرارية و تشخيص حالة كل طفل توحدي.

4. عرض نتائج الدراسة :

بعد تقديم منهجية الدراسة و تعريف الأدوات المستخدمة فيها ،لا بد علينا من الانتقال إلى عرض نتائج الدراسة و تحليلها من اجل إثبات فرضيات الدراسة أو نفيها .

4.1 العرض للنتائج :

أ-النتائج المتعلقة بشدة التوحد:

جدول رقم 01: التكرار و التكرار المتجمع الصاعد و نسبة شدة التوحد.

	التكرار (ك)	التكرار المتجمع الصاعد(ك↑)	النسبة
خفيف	3	3	%25
متوسط	4	7	%33.34
شديد	5	12	%41.66
المجموع	12	22	%100

- يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت نسبة التوحد الشديد و قدرت ب41.66% تليها نسبة التوحد المتوسط التي قدرت ب33.34%،أما اقل نسبة فكانت نسبة التوحد الخفيف التي قدرت ب41.66%.

ب- النتائج المتعلقة بشدة السلوكات المتكررة المقيدة :

جدول رقم 02 التكرار و التكرار المتجمع الصاعد و نسبة شدة السلوكات المتكررة المقيدة.

شدة السلوكات	التكرار	التكرار المتجمع الصاعد(ك ↑)	النسبة

خفيف	3	3	%25
متوسط	4	7	%33.34
شديد	5	12	%41.66
المجموع	12	22	%100

- يظهر الجدول رقم 02 أن أكبر نسبة هي نسبة السلوكات المتكررة المقيدة الشديدة حيث قدرت بـ 41.66% ، هذه النسبة تضم كذلك السلوكات المتكررة الشديدة جدا حيث تم دمجها مع السلوكات المتكررة الشديدة لأنها لوحظت لدى حالة واحدة فقط ، تأتي بعدها نسبة السلوكات المتكررة المتوسطة و قدرت ب 33.34 %،أما أقل نسبة فكانت نسبة السلوكات المتكررة الخفيفة التي قدرت ب 25%.

جدول 03 يبن درجات شدة التوحد و شدة السلوكات

درجة التوحد	درجة شدة السلوكات النمطية
41	71
37	57
37	70
48	70
28	35
36	70
39	100
50	90
45.5	105
33	70
30	35

28	35

-التقاطع بين السلوكات المتكررة المقيدة لدى الذكور و الإناث :

جدول رقم 04 نسبة شدة السلوكات المتكررة المقيدة لدى الذكور و الإناث.

شدة السلوكات / الجنس	خفيف	متوسط	شديد	المجموع
الإناث	%33.33	%33.33	%33.33	%100
الذكور	%22.23	%33.33	%44.44	%100

الشكل رقم01: يوضح تقاطع مستويات السلوكات المتكررة المقيدة بين الذكور و الإناث .

- يتبين من خلال الشكل رقم 01 أن أكبر نسبة هي نسبة السلوكات المتكررة المقيدة الشديدة لدى الذكور حيث قدرت بـ 44.44% ، تأتي بعدها نسبة السلوكات المتكررة المقيدة المتوسطة لدى

الذكور و التي تمثل نفس النسبة لدى الإناث باختلاف الشدة والتي قدرت ب 33.33 %،أما أقل نسبة فكانت نسبة السلوكات المتكررة المقيدة الخفيفة لدى الذكور حيث قدرت ب 22.23% ، و من خلال هذه النسب تبين أن هناك تجاوزات خفيفة في السلوكات المتكررة المقيدة الخفيفة لصالح الإناث أما السلوكات المتكررة المقيدة الشديدة فكانت لصالح الذكور .

-عرض النتائج :

أ- نتائج الفرضية الأولى " توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة التوحد ودرجة السلوكات المتكررة المقيدة ".

- تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين درجة التوحد ودرجة السلوكات المتكررة المقيدة ، حيث يوضح الجدول التالي نتائج ذلك .

جدول رقم 05:قيمة معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين شدة التوحد و شدة السلوكات النمطية و t لدراسة الفروق لكل من التوحد و السلوكات المتكررة المقيدة و مستوى دلالته.

	السلوكات المتكررة المقيدة	قيمة T المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة عند 0.01	الدلالة
التوحد	ر= 0.78	3.93	10	3.17	و هي دالة عند 0.01

- للاستدلال على القيمة التقريبية لمعامل الارتباط بيرسون بين درجة التوحد ودرجة السلوكات المتكررة المقيدة اعتمدنا على حساب قيمة «T»، وبمقارنة قيمة T المحسوبة (3.93) بقيمة T الجدولية (3.17)عند مستوى دلالة0.01و درجة حرية 10 ، نلاحظ أنT المحسوبة أكبر من T

الجدولية معناه نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل ، أي توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة التوحد و درجة السلوكات المتكررة المقيدة، و أن هذا الارتباط متوسط القوة (0.78).

ب- نتائج الفرضية الثانية " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوكات المتكررة المقيدة لدى الأطفال التوحديين حسب جنسهم ".

- استخدمنا اختبار T لدراسة الفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين ، غير متساويتين من أجل معرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوكات المتكررة المقيدة لدى الأطفال التوحديين حسب جنسهم ، و قد ظهرت النتائج كالأتي:

جدول رقم 06: المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و قيمة ت و مستوى دلالتها لدى الذكور و الإناث على مقياس السلوكات المتكررة المقيدة.

	الذكور		الإناث		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة عند 0.01
السلوكات المتكررة المقيدة	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري	0.16	10	3.16
	66.44	21.81	70	35			

يبين الجدول أعلاه أن قيمة T المحسوبة (0.16) أصغر من قيمة T الجدولية حيث قدرت ب 3.16 عند مستوى دلالة0.01 ، و درجة حرية 10،هذا ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين درجات كل من الذكور و الإناث على مقياس السلوكات المتكررة المقيدة ، هذا ما يبرزه كذلك الشكل رقم 7 ،هذا يعني أن الفرضية لم تتحقق صحتها.

4.2 مناقشة نتائج الدراسة:

-مناقشة الفرضية الأولى: " توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجة التوحد ودرجة السلوكات المتكررة المقيدة. "

-إن الاستدلال الإحصائي الموضح أعلاه و الذي يبين قيمة ر = 0.78 سمح لنا بتوضيح العلاقة الدالة ، والموجبة والمتوسطة بين درجة التوحد و درجة السلوكات المتكررة المقيدة ، بمعنى أنه كلما ارتفعت شدة التوحد ارتفعت شدة السلوكات المتكررة المقيدة و العكس صحيح ،كما تلتقي هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Yanning Boureauسنة 2008 لكن هذه الدراسة كانت أكثر دقة من دراستنا ،لأنها درست علاقة التوحد مع كل بعد من أبعاد السلوكات المتكررة المقيدة التي يحددها مقياس EC2R ، و لكن إجمالا فهي تصب في نفس منحى دراستنا.

في رأي آخر عرض في دراسة Gabriel RL et alسنة 2008 أن السلوكات المتكررة المقيدة عرض قار نتيجة لأن التوحدي يعاني من اضطراب معالجة المعلومات الحسية ، حيث برهنت هذه الدراسة وجود علاقة قوية ايجابية بين اضطراب معالجة المعلومات الحسية و السلوكات المتكررة المقيدة لدى التوحد.

كما أثبتت دراسة Richler J , M Huerta , SL évêque , C Seigneur سنة 2010أن السلوكات المتكررة المقيدة مستمرة في نموها حيث توصلت نتائج الدراسة إلى:

-نمو السلوكات الحس حركية باستمرار لدى الأطفال المصابين باضطرابات طيف التوحد.

-أما مقاومة التغيير فكانت ضعيفة في البداية ثم ظهرت و ارتفع نموها مع مرور الوقت. كما أظهرت النتائج الوصفية أن هناك تطابق بين نسبة السلوكات المتكررة و نسبة التوحد باختلاف الشدة ، و لعل سبب ذلك يرجع إلى مختلف الفرضيات التي تفسر سبب السلوكات المتكررة المقيدة حيث تفسر G.Haagأن القلق مصدر السلوكات النمطية، أما Baron – Cohen

1989،و2007 kern et al فقد أرجعوا سبب هذه السلوكات المتكررة إلى أن الطفل التوحدي يقوم بها بسبب غياب استجابته للمثيرات الخارجية ، و بالتالي فهو مجبر للقيام بالإثارة الذاتية من أجل خلق توازن حسي،أما، (Ermer & Dunn, 1998, Turner, 1999)،فقد أشاروا إلى العكس أي أن الطفل التوحدي يقوم بهذه السلوكات من أجل أن يمنع اتصاله بالعالم الخارجي الذي يبدو معقد بالنسبة إليه .أما مقاومة التغيير فقد أرجعها كل منWalterو –Kremerو Adrienو .R Blancفي دراسة لهم سنة 2010 إلى غياب التنظيم كما يضيف (Gritti, et al., 2003)أن الطفل التوحدي يصر على عدم التغيير و يتمسك بالروتين اليومي نظرا لعدم قدرته على فهم المثيرات الخارجية المعقدة .

هذا يعني أن السلوكات المتكررة المقيدة مدعمة للانطواء التوحدي من خلال منع الاتصال بالعالم الخارجي ، و عليه يمكن تفسير فرضيتنا القائلة بوجود ارتباط موجب بين درجة التوحد و درجة السلوكات المتكررة المقيدة،بأنه كلما ارتفعت درجة التوحد ارتفعت درجة الانطواء التوحدي ، ما يجعل الطفل أكثر استخداما للسلوكات المتكررة المقيدة للعيش في انقطاع عن العالم الخارجي ،و هنا تقوم السلوكات المتكررة المقيدة بتعويض غياب الاستثارة الخارجية من خلال خلق إثارة ذاتية بهذه السلوكات .

2 –مناقشة الفرضية الثانية :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوكات المتكررة المقيدة لدى الأطفال التوحديين حسب جنسهم ."

–أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول أعلاه أن قيمة T المحسوبة التي قدرت ب 0.16 أصغر من قيمة T الجدولية التي قدرت ب 2.22عند مستوى الدلالة 0.05 و 3.16 عند مستوى دلالة0.01 ،هذا ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السلوكات المتكررة المقيدة.

و قد جاءت نتيجة دراستنا مطابقة لنتيجة دراسة Yanning Bourreauسنة 2008 التي برهنت على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مختلف أبعاد السلوكات المتكررة

المقيدة التي يقيسها مقياس EC2R كما أشارت هذه الدراسة إلى توافق نتائجها مع نتائج دراسة كل من Ronald et al سنة 2005 و دراسة Szatmari, et al سنة2006.

أما النتائج الوصفية فقد أظهرت أنه كلما ارتفعت السلوكات المتكررة المقيدة لدى الذكور، ارتفعت لدى الإناث كذلك ،مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السلوكات المتكررة المقيدة.

توضح هذه النتيجة أن شدة السلوكات المتكررة المقيدة هي نفسها لدى كل من الذكور و الإناث ، و بما أن الخصائص المميزة للتوحد لا تختلف كون الطفل ذكرا كان أو أنثى ، فهذا ما يسمح بتوضيح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السلوكات المتكررة المقيدة، و هذا على الرغم من الفروق في انتشار نسبة التوحد لدى الذكور بأربع أضعاف مقارنة بالإناث .

4. خاتمة:

ختاما لهذه الدراسة التي تطرقت إلى "دراسة العلاقة بين شدة التوحد و شدة السلوكات المتكررة المقيدة" ، تحققت الفرضية الأولى من خلال النتائج المتحصل عليها و التي أثبتت وجود علاقة بين درجة التوحد و درجة السلوكات المتكررة المقيدة بمعنى ارتفاع درجة السلوكات المتكررة المقيدة بارتفاع درجة التوحد ، أما الفرضية الثانية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوكات المتكررة المقيدة بين الذكور و الإناث فقد تم نفيها وفقا للنتائج المتحصل عليها.

و هذه النتائج تسير وفق الدراسات السابقة التي تصب في نفس منحى دراستنا ، والتي أشارت إلى أن هناك خطر عند استمرار نمو السلوكات المتكررة المقيدة و ارتفاع شدتها ، و بالتالي يجب الاهتمام بهؤلاء الأطفال التوحديين و إيجاد طرق للتعامل معهم و محاولة فهمهم للتقليل من هذه السلوكات المتكررة المقيدة و بالتالي تحقيق راحة الطفل.

و يمكن أن نخرج بمجموعة من التوصيات و الاقترتحات:

- الاهتمام الواسع بفئة التوحد.
- الكشف و التشخيص المناسب لهده الفئة مع مراعات التشخيص في وضعيات مختلفة لأن عكس ذلك يغير محتوى التشخيص.
- فهم طبيعة السلوكات النمطية و سببها و بناء برامج علاجية للتكفل بها و التقليل منها
- مساعدة هذه الفئة على الدمج المدرسي الذي يساعد على التقليل من السلوكات النمطية و تحقيق المكيف.

5. قائمة المراجع:

1 .فريد موريس. مناهج البحث في علم النفس. القاهرة: دار المعارف ،2003

2 جمال الجندي .الخصائص اللغوية التواصلية ،دار النور ،2011.

.3 PIERE André. Corps et psychiatrie (éd 2). paris: heure de France2004..

.4 Association Psychiatrique Américaine.DSM4,manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux. (française ،Trad) paris: masson.2004.

.5 B.Gepper C. Tardif.autisme' I. paris: Université Nathan. asso.org/index.php?option=com_content&view=article& -multi-dys-et-retard-mental-de-la-differenciation-aux-enjeux.2005

.6 philipe merlet.(2006).dictionnaire la rousse.paris.

.7 C.Tardif (2003).l'autisme ,paris.

8 du développement. Récupéré sur:http://www.has- sante.f /portail/upload/docs/application /pdf/2010.

.9 Khalil Hadna. autisme en Algérie : Le Pr Ould Taleb Mahmoud tire la sonnette'L 'alarme'.2010.

.10 NOBERT Syllamy. dictionnaire de psychologie. la rousse paris.1999.

.11Piere andre.(2004).corps et psycgaitrie .2ed.paris France.

.12 Yanning BOURREAU. Les comportements répétés et restreints dans l'autisme construction et validation d'une échelle d'évaluation.François – France.2008.

.12Mechel lemy.(2003).l'autisme aujourdhui.odile jacob.